شعر

# عَلَى حَافَةِ الغِيَابِ

محمود سليمان الظاظا

شعر

على حافة

الغياب

محمود سليمان الظاظا

شعر

مرثية مارتا

أنتَ هنا، أو هناك،

وربما على بعدِ بضعِ خطواتٍ من حتفِك،

تبعثرُ كلماتِ قصيدتِك المؤثّرةِ للغاية،

"مرثية مارتا" الريفية،

التي وُلدت في ظروفٍ قاسيةٍ للغاية،

كأنها خرجت من رحمِ الألم، وتكوّنت على حافةِ الصمتِ والانكسار.

2

أحيانًا

أحيانًا تطرقُ قصيدةٌ أبوابَ مخيلتِك بصمت،تتسلّلُ في الجسدِ كما تتسلّلُ الدماءُ في العروق،

فتصبحُ جزءًا منك،لا يوقفها زمنٌ،ولا يطفئها انتظار.

لا رشفةُ القهوةِ الصباحيةِ المرّة،ولا تردّداتُ الدماغِ الخفية،ولا إشاراتُ الجسدِ المتناثرة،

تقدرُ على إيقافِها أو إخمادِها،

فهي تأتي لتبقى،كأنها وُجدت بلا منازع،وتستقرُّ فيك حتى النهاية.

3

القصيدةُ التاسعة

أراكِ، عزيزتي، في القصيدةِ الأولى، وفي الثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة،
إن كان ولا بدَّ من ذلك، ففي كلِّ قصيدةٍ تتكرّرين حضورًا بأشكالٍ مختلفة،
حتى القصيدةُ التاسعة، أو ما هو أبعدُ وأوسعُ من ذلك، تظلّين فيها حاضرَةً على نحوٍ لا ينتهي.

4

زحمةُ قصائدَ خانقة

زحمةُ قصائدَ خانقة، حتى في فضاءِ الشعرِ نفسه،
قصائدُ كثيرةٌ ومتنوّعةٌ، تتزاحمُ في الوجود، كأنها تبحثُ عن دورٍ بارزٍ تؤديه،
أو مكانٍ تسكنه، أو فكرةٍ تستقرُّ فيها،
أو حتى قمرٍ تداعبه في مجرّةِ الشعرِ الشاسعة،
التي تمتدُّ بسعةِ البحارِ السبعة، ولا تكادُ تتسعُ لكلِّ هذا النبضِ المتكاثر.

5

مرارًا وتكرارًا

وعدتُكِ مرارًا وتكرارًا أن أصوغَ لكِ قصيدةً مغايرةً عن الأخريات،

في الفكرِ، وفي الشكلِ، وفي النصِّ، وفي المضمون،

وعدتُكِ، وسأفي بوعدي يومًا ما،

على رصيفِ تلك الخاطرةِ التي ما زلتُ أبحثُ لها عن صيغةٍ نهائيةٍ، تستقرُّ على دفاترِ الشعر،

وتُختمُ ككلمةٍ أخيرةٍ بعد طولِ انتظار.

6

بحرٌ شاسعٌ بالقصائد

أمام ناظري بحرٌ شاسعٌ من القصائد، يمتدُّ بلا نهايةٍ في الأفق،

ولكلِّ قصيدةٍ ملامحُها الخاصة، وبصمتُها الفريدة،

التي تميزها عن سواها كما تميزُ الموجةُ موجةً أخرى في قلبِ البحر.

قصائدُ لا تُحصى، كأنها بعددِ ذراتِ الملح، تتساقطُ من ذاكرةِ الموج، وتتكوّنُ من نبضِ اللغة.

7

شبحًا من ظلالِ البلور

أبحثُ عن قليلٍ من الهدوءِ النفسي،عن سكينةٍ تشبهُ سكونَ الجبال،وطمأنينةٍ تنبعُ من أعماقِ الوديان،وهمسِ السواقي في انسيابها الهادئ،

لأصوغَ قصيدةًتخرجُ من حدودِ الزمانِ والمكان،

قصيدةً خفيفةَ كأنها أثرُ نورٍ،أو شبحٌ من ظلالِ البلور،يتكوّنُ في لحظةٍ،ويختفي في لحظةٍ أخرى،دون أن يفقدَ جمالَه أو حضوره.

8

التاريخ

سأدخلُ التاريخَ، من أبوابِه الواسعة،

ومن خلالِ قصيدةٍ مكوكيّةٍ عابرةٍ للقارات،

تنطلقُ من محلّتي في بيروت، من "الملا"،

لتضعَ بصمتَها الخاصة في قلبِ الكون،

الذي لا يزالُ نابضًا بالحياة، بالروحِ، بالحركةِ، وبالأمل.

9

المحظور

سنكتبُ الشعرَ في الليالي الطويلة، ونُصغي إلى ما يتركه الوقتُ فينا من أثر،

ونتعلمُ شيئًا ولو قليلًا من معاني العقيدةِ الإسلامية، في رحابِ المعرفةِ والتأمل،

كي نبقى على بصيرةٍ، ونسيرَ في الطريقِ بوعيٍ واتزان،

ونتجنبَ ما قد يُثقلُ الفكرةَ أو يخرجُ بها عن حدودِ المعنى المقصود،

حتى لا نقعَ في المحظور، ونبقى أقربَ إلى الفهمِ السليمِ والكلمةِ الرصينة.

10

قوافي قصائدي

أردتُ أن أضبطَ قوافي قصيدتي هذه على وقعِ عقاربِ ساعتي في يدي،

لكنّ المفاجأةَ كانت صادمةَ على نحوٍ غريب، إذ تشابكت عقاربُ الساعة، وتداخلتْ الإيقاعاتُ في لحظةٍ مرتبكة، فتطايرت كلماتُ القصيدةِ مع الريح، وتبعثرتْ كأنها لم تكنْ على موعدٍ مع الوزنِ أو القافية.

11

تلك القصيدةُ اللبنانيةُ

الوطنيةُ بامتياز،

أثقلت كاهلي،وأرهقت جسدي،وأتعبت فكري،

فلم أعد أجدُ لها كلمةً أخيرةأختم بها سطورها،

تائهًا في عوالمِ الكلمات،وفي بحارها المديدة،

أتنقّلُ بين المعاني دون أن أصلَ إلى نهاية،

وحتى إشعارٍ آخر...

12

مفرقعاتٌ نارية، وأصواتُ مسيراتٍ في السماء،
دراجاتٌ تمرّ مسرعة، وزماميرُ سياراتٍ لا تهدأ، وزفّاتُ عرسانٍ تختلطُ بصدى بعيدٍ لارتجاجاتٍ متفرّقةٍ في الأفق.
أين أقطنُ أنا؟ وأين أنا موجودٌ حقًّا؟
أفي نواحي بركانيةٍ متوترة، أم في بقعةٍ تنبضُ كأنها على موعدٍ مع زلزال؟
أسئلةٌ تتصاعدُ في داخلي، بين صوتٍ وآخر، بين دهشةٍ وقلق،
بالله عليكم... أين ينتهي هذا الضجيج؟ وأين يبدأ الصمت؟

13

المشعوذ

يمشي بحذرٍ ونشاطٍ خفيف،منحني الظهر قليلًا إلى الأمام،كأنّه يراقب الطريق قبل أن يخطو إليه.

شعرُه أسودُ مجعّد،ونظراتُه مركّزةٌ في الأفق،كأنّه يبحث عن شيءٍ لا يراه سواه.

تخيّلاتُه تتبعه في كل اتجاه،أفكارٌ متشابكةٌ في ذهنه،تتبدّل أشكالُها بين صورةٍ وأخرى،

بين طولٍ وقصر،بين حضورٍ وغياب،كأنها ظلالُ قلقٍ لا تهدأ.

تأتيه من كل مكان:من مرتفعٍ وهضبة،من سهلٍ ووادٍ،

وتتسع في وعيه حتى تبدو بلا عدد،لا يعلم حقيقتَها إلا اللّهُ الواحدُ الأحد،سبحانه وتعالى،وتقدّست أسماؤه وصفاته.

14

معركتُه الكبرى

لم يخسرِ الشعرُ بعدُ أكبرَ معاركهِ المحتدمة، ولا تلك المواجهاتِ الضارية في وجهِ قوى الظلام، وخفافيشِ الليل.
لم تُحسمِ المعركةُ بعد، ولم يُعلنِ الانكسار.
قليلٌ من الصبرِ فقط، فتنجلي الحقائقُ كما هي، وتظهرُ النتائجُ في وضوحها، دون ضجيجٍ أو التباس.
قليلٌ من الصبر، فقط لا غير.

15

الديكُ النشيط

ذاك الديكُ القابعُ في محلتِنا، أراهُ أكثرَ هِمّةً ونشاطًا منّي،

يوقظُ الفجرَ بصوته، كأنهُ يسبقُ الوقتَ إلى الصلاة، ويجمعُ حولهُ صدى الصباح.

يُخيَّلُ إليّ أنهُ يؤذّنُ للفجر، ويقودُ جماعةَ الطيورِ في مشهدٍ من النظامِ واليقظة،

بين أشقائهِ، وأعمامهِ، وعشيرتهِ كلها، كأنهم على موعدٍ لا يتأخرون عنه.

وأنا، أبقى مسترسلًا في نومي، ألاحقُ أحلامًا غامضة، تعجزُ عن تفسيرها الكلمات، وتستيقظُ دون أن تكتمل.

16

العيدُ السعيد

حادثةٌ طبعت في داخلي أكثر من أثر،

وبينما كنتُ أمارسُ هوايةَ المشي على رصيفِ عينِ المريسة في بيروت، كانت هناك امرأةٌ فقيرة توزّعُ الحلوى والبقلاوة فرحًا بالعيد.

فهنّأتُها، وأخذتُ منها قطعتين من البقلاوة، بدت لي لذيذةً على نحوٍ خاص، كأنها تحملُ فرحَ العيدِ نفسه.

ثم واصلتُ سيري، فرأيتُ مديرَ عامِّ مطار بيروت محمد الحوت، فألقيتُ عليه السلام، ومضيتُ في طريقي.

أكملتُ السير، أبحثُ في البحر عن الشطرِ الأخير لقصيدتي، في صباحِ هذا العيدِ السعيد.

17

بالقوة

فكّرتُ صباحَ هذا اليوم،الجمعة 29 أيار 2026،أن أكتبَ قصيدةً بالقوّة،

بلا فكرةٍ محددة،ولا عنوانٍ جذّاب،ولا نصٍّ جاهزٍ ينتظر الاكتمال.

فقط كتابةٌ من أجل الكتابة،شيءٌ من النفعِ أو إعادةِ التدوير،أو حتى مجرّد تجربةٍ عابرة.

بلا إلهام،ولا خيالٍ واسع،ولا لمسةِ فن،ولا ومضةِ نور،ولا شعلةٍ متقدةٍ من فكر.

قصيدةٌ بلا معنى،ولا مغزى،ولا عنوان.

فكانت النتيجةُ النهائية:أصفارٌ كثيرة،وصفرٌ يتقدّم أحيانًا،ويتراجع أحيانًا أخرى،

كأن اللغةَ نفسهاتجربُ أن تُجَرَّدَ من معناها،ثم تعودُ لتبحث عنه من جديد.

18

مداخلة فكرية

مداخلة فكرية حول إحدى قصائدي، تلك القصيدة التي تبدو أحيانًا غامضة، كأنها وُلدت من انكسارِ موجِ بيروت،
ثم اغتسلت بمياهِ نبعِ العسل في سفوحِ فاريا،
وتكوّنت في أرجاءِ أرزِ تنورين، بين الضوءِ والريح،
هناك نشأتْ، وهناك ترعرعتْ، حتى صارت على ما هي عليه من صورةٍ وإيحاء.

19

الشاة الوديعة

تلك الشاةُ الوديعةُ في كعبِ الوادي،تقفُ متأملةً،تفكّرُ في عقدِ سلامٍ مع ذاك الضبعِ الكاسر،

الذي يراهُ البعضُ مفترسًا،قاسيًا في طبعه،متعطشًا للصراع.

لكن السؤالَ يبقى معلّقًا:هل يمكنُ للأمانِ أن يُبنى مع من لا يعرفُ حدودًا لعدوانه؟أم أن الحذرَ هو اللغةُ الوحيدةُ الممكنة؟

سؤالٌ يتردّدُ في ذهنِ الشاة،وفي وعيِ القطيع،فردًا فردًا،بين الخوفِ والأمل.

20

في الميدان

في قلبِ الميدان، حيث تمتدُّ ظلالُ الليلِ على الأرض،

تتسعُ مشاهدُ الصراع، وتتعاقبُ لحظاتُ المواجهة، في واقعٍ مثقلٍ بالتوترات.

تُرفعُ راياتٌ في وجه العاصفة، ويثبتُ رجالٌ في مواقعهم، يواجهون ما يرونه اختبارًا قاسيًا للثبات والصبر،

بين أرضٍ وعاصفة، وبين واقعٍ شديد التعقيد.

في الميدان، حيث تختلطُ الحساباتُ بالمخاطر، تبقى المواقفُ عنوانًا للثبات عند أصحابها.

شاء من شاء، وأبى من أبى، يبقى الميدانُ شاهدًا على ما يجري فيه.

وتوقيعي أسفل هذه الكلمات:

21

في البئر

كلُّ هذا الدمار، ولا يزالُ الخرابُ ممتدًّ ا في الأرض،

وكلُّ هذا الألم، ولا تزالُ الدماءُ تُسفكُ بلا توقف، وتُزهقُ أرواحٌ بريئةٌ وزكية.

لا عجب في ذلك عند من يرى التاريخ، وما حملته العصورُ من مآسٍ وابتلاءات.

أولم يُلقَ نبيُّ اللّٰه يوسف عليه السلام في البئر ظلمًا وغدرًا، ثم بيع بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة، كما ورد في القرآن الكريم في سورة يوسف؟

تتكرر مشاهدُ الألم عبر الزمن، وتختلف الأزمانُ وتبقى المآسي في صورتها.

لكن فوق كل ذلك، يبقى يقينٌ راسخٌ بأن عدل اللّٰه قائم، وأن ميزانه لا يخطئ،

وأن لكلِّ ظلمٍ نهاية، ولكلِّ ليلٍ فجرٌ قادم،

وأن تقدير اللّٰه سبحانه وتعالى أوسعُ وأعدلُ من كل حسابات البشر.

22

أنا لن أغدرَ بمن أراه قريبًا من قناعاتي، ولن أكون في موضعِ خذلانٍ أو طعنةٍ في الظهر.

لن أكررَ صورةَ الخيانةِ التاريخية، كما يُروى عن بروتوس وقيصر روما، حين قيلت العبارة الشهيرة: «حتى أنت يا بروتوس؟»

شاء من شاء، وأبى من أبى،

فالمواقفُ عندي ثباتٌ ووفاء، وليست لحظةَ تراجعٍ أو انكسار.

23

مدرسة المزرعة الجديدة

أذكر أنني في المرحلة المتوسطة كنت طالبًا في مدرسة المزرعة الجديدة، في منطقة بربور، لدى الأساتذة الكرام وليد وجودت العكاوي.

كنت آنذاك في الصف الثالث المتوسط، ولا تزال في ذاكرتي وجوه بعض زملاء مقاعد الدراسة: أحمد رمضان، نور الدين الأخوي، محمد ووليد مرهمو، محمد الزايد، صلاح شعبان، نبيلة الشعار، زياد وماهر قصاب، دارين صفصوف،

مايا فاعور، حسام العكاوي، عامر وماهر العكاوي، غنى بيضون،

محمد الدايخ، ومحيي الدين حبلي، وغيرهم كثير.

كان أكثر ما يستهويني في المدرسة مادة الإنشاء العربي، حيث كنت أجد فيها مساحة للتعبير وتدوين أفكاري الشعرية، وقد تأثرت آنذاك بفكر جبران خليل جبران، وأمين الريحاني، وميخائيل نعيمة.

كان طموحي كبيرًا أن أصبح أديبًا، بينما لم تكن المواد العلمية تستهوي نفسي كثيرًا، خصوصًا الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

كان شغفي الأكبر يتمثل في كتابة النصوص الأدبية، وخاصة الشعر، وتدوين الخواطر على دفاتري وكتبي المدرسية.

وأذكر أنني كنت على وشك إعادة الصف الثالث المتوسط أكثر من مرة، ثلاث مرات متتالية.

24

سأبدأ يومي بالصلاة على النبيِّ الكريم محمدٍ صلى الله عليه وسلم،وعلى آله وصحبه الكرام.

فالصلاةُ على النبيِّ نورٌ للقلب،وسكينةٌ للروح،

وتفتحُ أبوابًاكانت مغلقة،وتنشرُ في الطريق بركةً وطمأنينة.

25

أنسٌ عجيب

كلما ضاقت بي الأحوال، وصلَّيتُ على النبيِّ المصطفى محمدٍ العدنانيِّ صلى الله عليه وسلم،
انفرجتْ كرباتي، وزال همّي، وانشرحتْ روحي، واطمأنَّ قلبي.
فالصلاةُ على النبيِّ الكريم محمدٍ صلى الله عليه وسلم سكنٌ للروح، وراحةٌ للقلب، وبابٌ للفرجِ لا يُغلق.
إنها سعادةٌ لا تُوصف، وأنسٌ عجيبٌ يملأ القلبَ طمأنينةً ونورًا.

26

عشراتُ الأشعار

لو أنني نظمتُ عشراتِ القصائد، بل مئاتِها، وربما آلافَها، في مدحِ الرسولِ الكريم محمدٍ صلى الله عليه وسلم،
لما وفيتُه حقَّه، ولا بلغتُ شيئًا من عظيمِ قدرِه.
فشأنُ النبيِّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم عند ربِّه سبحانه وتعالى عظيمٌ،
ومقامُه رفيعٌ، وذكرُه باقٍ في القلوبِ والألسنةِ إلى يومِ الدين.
فكيف للكلماتِ المحدودة أن تُحيطَ بفضلِه، وهو الرحمةُ المهداة، والسراجُ المنير؟

27

ورد في الحديث الشريف أن من رأى النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه حقًّا.

اللهم ارزقني، بفضلك وكرمك، رؤية نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في المنام، رؤيةَ تملأ قلبي نورًا وسكينةَ ومحبة.

اللهم اجعلني من المقتدين بسنته، السائرين على هديه، وارزقني الفوز برضاك ورحمتك، وحسن الخاتمة.

اللهم اجمعني بنبيك الكريم في دار النعيم، واحشرني في زمرته، وأكرمني بجنات الخلد، برحمتك يا أرحم الراحمين.

28

أين أنامن كلِّ تلك القوافي،

إذا ما بلَّلَ المطرُ وجهَها،فتلاشتْ الكلماتُ وتبعثرتِ المعاني،كأنها لم تكن يومًا هنا.

حينها،تنهضُ موجةٌمن التساؤلات،وتفرضُ نفسَها بقوةٍفي مطلعِ القصيدة،

فلا يبقى للشاعرإلا أن يُصغي لصوتِ المطر،وهو يكتبُ ما عجزت عنه القوافي.

29

وكلُّ قصيدةٍ من القصائدِ

تفتحُ أمامكَ آفاقًا رحبةً،

تمتدُّ بحجمِ سهلِ البقاعِ وأوسعَ منه بكثير،

فتأخذُ روحكَ إلى عوالمَ جديدةٍ، لا تحدُّها حدودٌ ولا آفاق.

30

أرجوكِ، عزيزتي،

دعينا اليوم من قصائد الحب، ومن غزل الشاعر نزار قباني، ومن كلمات العشق، والرقص تحت المطر، وباقات الورد الحمراء، والمناديل المعطرة بالياسمين.

فالشعر اليوم يقف في مكانٍ آخر، وينبض في اتجاهٍ آخر.

هناك، في جنوب لبنان الصامد، حيث تتعالى أصوات الألم، وتثقل الأرض وطأةُ الضربات ومرارةُ المعاناة.

دعينا من قصائد العشق، ولنكن قلبًا واحدًا، وقلبًا وقالبًا، إلى جانب أهلنا، نشاركهم الدعاء، ونتمسك بالأمل في غدٍ أكثر أمنًا وسلامًا.

ففي أوقات الشدائد، يصبح التضامن قصيدة، وتغدو المواقف النبيلة أبلغ من الكلمات.

أرجوكِ، عزيزتي، دعينا من الحب قليلًا، ولنكتب للوطن، وللصمود، وللإنسان.

31

أنا شاعرٌ،

بشهادةِ الشعرِ نفسِه، شاعرٌ.

تشهدُ لي الحروفُ، وتنحني المعاني على عتباتِ القصيدة.

أنا شاعرٌ، وإن كثر المدّعون حولي، فإن الشعراءَ الحقيقيين قليلٌ عددُهم، كثيرٌ أثرُهم.

32

يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، في سورة الفاتحة:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

والمقصود هنا أن العبادة والاستعانة المطلقة إنما تكون لله تعالى وحده، فهو الخالق والمدبر والقادر على كل شيء.

كما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

«إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله».

وهذا توجيه إلى أن يكون اعتماد العبد وتوكله ورجاؤه بالله سبحانه وتعالى.

أما التوسل إلى الله تعالى بنبي أو ولي أو بعمل صالح، فهو من المسائل التي تناولها العلماء بالبحث والاجتهاد، ولكل فريق أدلته وآراؤه المعروفة في كتب العقيدة والفقه.

ومن أمثلة الدعاء أن يقول المسلم:

«اللهم ارزقني رزقًا حلالًا طيبًا مباركًا فيه، ووفقني لما تحب وترضى».

فالله سبحانه وتعالى هو المعطي والمانع، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله.

33

يُروى عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«أحبوا اللغة العربية، فإن القرآن عربي، ونبيكم عربي، ولسان أهل الجنة عربي».

فاللغة العربية من أعرق اللغات وأغناها، تمتاز بجمال بيانها، وسعة مفرداتها، وعمق معانيها. وهي لغة القرآن الكريم، وحاملة تراث حضاري وأدبي عظيم.

وتبقى اللغة العربية كالشمس المشرقة في السماء، تنير العقول بنورها، وتحفظ للأمة هويتها وأصالتها عبر الأزمان.

34

الجبابرة الكبار

لا يمكن لأي دولةٍ معاديةٍ في العالم،

كبرى كانت أم صغرى،

أن تنتصر ظلماً وبهتاناً

على وطني العزيز لبنان.

فلبنان، بما يحمله من تاريخٍ وعزيمةٍ وصمود،

يبقى حاضراً في القلوب،

وقادراً على مواجهة التحديات،

ومقارعة الجبابرة الكبار العظام.

35

خربشات على ورق

هذه القصيدة

التي كتبتُها في غرفةٍ

من غرف أحد أديرة البترون،

ليست سوى

خربشاتٍ على ورق.

بناءٌ حجريٌّ عتيق،

وقناطر متعانقة،

ونافورةٌ صخريةٌ معتّقة

هجرتها المياه

منذ زمن.

وظلالُ سنديانٍ وارفة،

ونسماتٌ ربيعيةٌ عليلة،

وشتلاتُ وردٍ جوريٍّ أحمر

تتفتح في هدوء.

وأمامك

بحرٌ أزرق صافٍ،

ممتدٌّ إلى ما لا تبلغه العين.

أصواتُ أجراسٍ تتردّد،

وكلماتُ تراتيل تتعالى،

ورجالُ دينٍ

وراهبات،

وأخرياتٌ يطلعن

من حجراتٍ علوية.

كلُّ ذلك

وليس ما كتبتُه

سوى خربشاتٍ على ورق.

قصيدةٌ

تشبه لوحةً تجريدية،

تتوارى ملامحها

بين الضوء والظل،

وتبقى

غير مكتملةٍ تمامًا.

إلى الفنانين غسان وأسامة الرحباني

سأحمل إحدى قصائدي

إلى الفنانين

غسان وأسامة الرحباني،

لعلّهما ينسجان لها

لحنًا يليق بها.

لحنًا عريقًا،

تتردد فيه أصداء

الإغريق والرومان،

وعبق الفينيقيين،

ونفحات الحضارات

التي عبرت هذه الأرض

وتركت بصمتها في الوجدان.

وسأطلّ من خلاله

على باب إلهامهما الموسيقي،

المشرّع على فضاءات النغم

والألحان الشجية،

علّي أرى كيف تتحوّل الكلمات

من حبرٍ على ورق

إلى موسيقى نابضة بالحياة،

تعود عليّ

بدهشة الجمال

وسحر الإبداع.

قرشي الأبيض ليومي الأسود

لن أدّخر قرشي الأبيض

ليومي الأسود،

فالأرزاق كلها

بيد الله سبحانه وتعالى،

يبسطها لمن يشاء

ويقدّرها بحكمته.

أؤمن أن الخير منه،

وأن العطاء بفضله،

وأن ما كُتب للمرء

سيبلغه مهما طال الطريق.

فالرزق ليس بما ندّخره فحسب،

بل بما يفيض به الله

من رحمته وكرمه،

فهو سبحانه

يرزق من يشاء

بغير حساب.

38

هدوء ما قبل العاصفة

خرجتُ من لبنان

بحجمِ مجرّة،

مثقلًا بما يختزنُه

الزمانُ والمكان.

ودخلتُ كتابَ الشعر

بوزنِ ذرّة،

وخفةِ ريشةٍ

تداعبها الرياح.

إنها قصيدةٌ

تبدو هادئةً

على السطح،

لكنها تُخفي في أعماقها

رجفةَ المعنى

ومِيضَ التحوّل.

إنها

هدوءُ ما قبلَ العاصفة.